

في اليوم العالمي للتوحد .. ستصدم حين تعرف إصابة هؤلاء المشاهير بالقرص



السبت 2 أبريل 2016 11:04 م

كتب: - إعداد: إيمان إسماعيل

ال2 من أبريل .. تمت تسمية هذا اليوم من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بنهاية عام 2007 م، وهو أول يوم عالمي يخصص لمرض التوحد[] ويهدف إلى التعريف بمرض التوحد، ودعوة الدول الأعضاء ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة ذات الصلة والمنظمات الدولية الأخرى ومؤسسات المجتمع المدني إلى نشر الوعي العام بهذا المرض، حيث إعتد الثاني من إبريل من كل عام يوما عالميا للتوحد[]

يعتقد الباحثون أن الطفل قد يصاب بالتوحد بسبب عوامل بيئية كظروف في الحمل والولادة أو نقص الأكسجين عند الولادة أو أخذ بعض اللقاحات أو نقصانها أو من خلال انتقال بعض الفيروسات والأمراض المعدية التي قد تزيد وتتحول إلى توحد أو بسبب تناول بعض المواد الكيميائية السامة، أو خلل في المناعة[] وغالبا ما يأتي التوحد بعد الحمى الشديدة وتساهل الأم مع ارتفاع الحرارة التي تتجاوز الأربعين درجة ثم بعدها يصاب الطفل بإعاقة وتخلّف أو بتوحد[]

تجدر الإشارة أنه يصاب على الأقل واحد من كل 150 طفل من الجنسين وعلى الأقل واحد من كل 94 طفل ذكر[] كما يعد التوحد أسرع مرض إعاقة انتشارا في العالم، وقد تجاوزت نسبة المصابين بالتوحد أكثر من المصابين بالسرطان أو الايدز أو الإعاقات الأخرى[] الأطفال الذكور هم أكثر عرضة بأربعة أضعاف من الإناث ولم توجد بعد سبل طبية لعلاج التوحد، ولكن التشخيص ا

خصائص المرض

تتمثل أبرز أعراض التوحد في أداء حركات مكررة ونمطية بالأيدي أو الأصابع، مثل لف الأصابع بطريقة معينة أو اللعب باللعبة نفسها بشكل مكرّر ونمطي ليس فيه تجديد أو تخيل، وكذلك الاهتمام بالأشياء المتحركة، مثل المراوح وعجلات السيارات، والاهتمام بتفاصيل الأشياء مثل نقاط في صورة أو حبة على الوجه، فيديمون النظر إليها أو تحسسها دون الاهتمام بالتفاصيل[]

فالتوحد هو اضطراب متغير بدرجة ملحوظة في النمو العصبي، يظهر للمرة الأولى في مرحلة الطفولة، ويتبع عامة مسارًا ثابتًا دون سكون[] تبدأ الأعراض الصريحة تدريجيًا بعد عمر ستة أشهر، وتثبت في عمر سنتين أو ثلاث، وتميل إلى الاستمرار خلال مرحلة البلوغ، على الرغم من أنها في كثير من الأحيان تظهر في شكل أكثر فتورًا أو ضالة[] ويتميز المرض بوجود ثلاثة أعراض محددة وليس أحد الأعراض فقط: ضعف في التفاعل الاجتماعي، ضعف في التواصل، واهتمامات وأنماط سلوكية مقيدة ومتكررة[] وهناك جوانب أخرى شائعة مثل وجود نمط معين في تناول الطعام، ولكن لا يعتبر ذلك ضروريًا لتشخيص المرض[]

10 من أبرز مشاهير التاريخ ستصدم حين معرفتك إصابتهم بالتوحد

1- ستيفن ويلتشير

يمتلك ويلتشير موهبة خاصة لرسم مناظر مفصلة وتمثيل دقيق للمدن، بعد فترة وجيزة من مشاهدته للمكان، وتم منحه شهادة MBE نظير خدماته لعالم الفن عام 2006، وهي تعني ماجستير إدارة أعمال MBA من بريطانيا. وستيفن الفنان المصاب بالتوحد، درس الفنون الجميلة، وما يقدمه من عمل له شعبية في جميع أنحاء العالم. كان طفلاً أبكم، وليست له علاقة مع أشخاص آخرين، ووفقاً لما نشرته عنه المواقع الإلكترونية تم تشخيص حالته بالتوحد عندما كان عمره ثلاث سنوات، ولم تكن لديه لغة، وعاش كلياً في عالمه الخاص. ظل مهتماً بالرسوم التوضيحية في وقت مبكر يصور الحيوانات والسيارات، لكنه لا يزال مهتماً للغاية بالسيارات الأميركية، وعندما أصبح ستيفن في السابعة من عمره، كان مبهوئاً برسم معالم المباني في لندن، وبعد أن عُرض عليه كتاب فيه صور عن الدمار الذي أحدثته الزلازل، بدأ إنشاء الرسومات الهندسية التفصيلية للمناظر الخيالية في فبراير 1987.

2- دانيال تامت

قادر على التحدث بـ 11 لغة مختلفة، يستطيع إجراء عمليات حسابية أسرع من الآلة الحاسبة بكثير، فضلاً عن تذكُّره الآلاف من أرقام الهواتف، يخبرك بيوم الأسبوع الذي وُلِدَ فيه بمجرد أن تذكر له تاريخ ميلادك، يتذكر ملامح وجه أي إنسان سبق له رؤيته، ويخبره أين رآه ومع من. هو دانيال تامت؛ واحد من 50 عبقرية في العالم يتمتعون بمثل هذا الذكاء الخارق للعادة.

بالرغم من أن "دانيال" يعاني من مرض التوحد، إلا أنه استطاع التغلب على هذا الأمر من خلال الدراسة والعمل الجاد، واللافت أن تامت يكره استغلال مخزونه من المعلومات في الفوز بالجوائز المليونية الشهيرة، مثل البرنامج التلفزيوني «من يريد أن يصبح مليونيراً؟». يقول تامت: "يريد بعض «الأذكى» من الناس جعلي ضمن فريق يشاركون به في مثل تلك المسابقات، لكنني أرفض ذلك بشدة لأنني أرى في مشاركتي بعض الظلم للفريق المنافس"، ويضيف: "وبعض أصدقائي يتفادون لعب الورق معي، وفيما عدا ذلك فهم يعاملونني بصورة طبيعية".

3- ستيفن آلان سبيلبرغ

سبيلبرغ هو مخرج وكاتب سيناريو ومنتج سينمائي أمريكي حائز على جائزة الأوسكار في سن السادسة والثلاثين أصبح من أنجح مخرجي السينما في التاريخ، فقد أخرج أربعة من بين أعظم عشرة أفلام حققت أعلى إيرادات، ومنها: إي تي، أو كائن من الفضاء الخارجي، وهو الفيلم الذي حقق أعلى إيرادات في التاريخ.

كانت بداية سبيلبرغ الحقيقية في مجال الإخراج مع فيلم Jaws 1975، فيلم الرعب الشهير عن أسماك القرش الذي يعرف في أغلب الدول العربية باسم "الفك المفترس"، والذي يحكي عن سمكة قرش تثير الرعب في إحدى المناطق الساحلية وتُأكل وتقتل البشر الذين يسبحون في البحر. ترشح الفيلم لأربع جوائز أوسكار أخذ ثلاثاً منها.

وإلى جانب نجاحه كمخرج، كان سبيلبرغ منتجاً ناجحاً كذلك، فقد أنتج الفيلم الشهير

عام 1985 ولكنه لم يخرج. أمضى المخرج سبيلبرغ الكثير من الوقت في إخراج وإنتاج أفلام المغامرات والخيال العلمي.

4- مناهل ثابت

تحولت الباحثة اليمنية وخبيرة الاقتصاد المعرفي د. مناهل ثابت من فتاة صغيرة تعاني التوحد إلى واحدة من أذكى النساء في العالم، في عمر 5 سنوات كانت صامتة وصفت بالبكماء، وتخرجت من الثانوية في الرابعة عشرة ودخلت الجامعة حين بلغت الخامسة عشرة ودرست الاقتصاد وحصلت على الدكتوراه الثانية في الثامنة والعشرين في اختصاص رياضيات الكم، وعلمياً تبنت مؤسسات عالمية عدة النظريات التي اخترعتها في مجال الفضاء لقياس المجرات الكونية وسرعة انتقال الضوء بينها.

وكانت ثابت أول سيدة عربية تدخل موسوعة العباقرة في عام 2013 ممثلة عن قارة آسيا، وتم اعتماد أبحاثها في الجامعات الأمريكية لمزيد التعمق فيها بأعراض تنموية[] وقد أثبتت تفوقها العلمي في مراحل تعليمها الجامعي والعالي[]

5- بيل جيتس

أثبت الفحص الطبي أن مؤسس شركة مايكروسوفت وإمبراطور الكمبيوتر ما يزال حتى الآن يعاني من عارض أسبيرجر، وهو أحد أعراض مرض التوحد، وقد كان في طفولته فضولياً وغريب الأطوار، وفي شبابه لم يكن متزناً[] في فيلم "قراصنة وادي السيليكون" الذي يتناول سيرة مؤسسي جيتس، بدا عبقري الكمبيوتر في الفيلم خجولاً، لا ينظر إلى وجه محدثه، وإنما يدير وجهه إلى الجانب الآخر لكي يتفادى التقاء العيون، ويظهر جيتس يعاني من مخاوف من أشياء صغيرة كما ضحايا التوحد، ويشغل نفسه بأشياء لا جدوى منها، مثل: الافتراض أنه سيعيش إلى سن الثمانين، وحساب عدد دقات قلبه طوال حياته[]

6- آل غور

سياسي ديمقراطي أمريكي، عمل في منصب نائب رئيس الولايات المتحدة من 1993م إلى 2001م[] كان مرشحاً منافساً في الانتخابات الرئاسية عام 2000 للمرشح الجمهوري حيث كان الفارق بينهما ضئيلاً، غور يعمل حالياً كرئيس لتلفزيون INd ، ورئيس مجلس إدارة الاستثمار، وعضو مجلس الإدارة في شركة أبل للكمبيوتر[] فاز آل غور بجائزة "أفضل إنجاز شخصي للأفراد" تكريفاً لمساهماته القيمة على صعيد نشر الوعي العالمي حول مخاطر وتداعيات تغير المناخ ودوره في نشر ثقافة التفاؤل لدى المجتمع العالمي فيما يتعلق بإمكانية إيجاد حلول ناجحة لهذه التحديات، فالجهود الريادية التي قام بها آل غور كان لها أثر بالغ في إحداث تحول كبير في قطاع الطاقة العالمي عبر تطوير ونشر تقنيات الطاقة المتجددة حول العالم[]

7- تيمبل جراندين

جراندين هي بروفييسور أمريكية متخصصة في علم الحيوان بجامعة ولاية كولورادو، صاحبة أفضل الكتب مبيعاً في سلوك الحيوان بعجال إنتاج وتربية الماشية، واختيرت ضمن Time 100 للعام 2010 ، وهي قائمة بأكثر 100 شخص مؤثر في العالم[] شخّصت إصابة جراندين بالتوحد عام 1950م، تحدث جميع ما واجهته من صعوبات صحية وعقلية لتثبت للمجتمع أن الشخص المصاب بالتوحد يمكنه أن يفعل ما لا يستطيع كثير من الناس الطبيعيين فعله، اخترعت آلة العناق المصممة لتهدئة الأشخاص مفرطي الحساسية، وتم في العام 2010 عرض فيلم يحكي قصتها استناداً إلى ذكرياتها، وتم فيه استخدام تقنية تمثيل الأفكار عن طريق الصور، فيما عرف "أنا أفكر بالصور".

8- فان جوخ

هو رسام هولندي، مصنف كأحد فناني الانطباعية، تتضمن رسومه بعضاً من أكثر القطع شهرة وشعبية وأغلاها سعراً في العالم، لديه اضطرابات التوحد[] في عام 1869 انضم جوخ إلى مؤسسة جوبيل وسي، وهي شركة لتجار الفن في لاهاي، وكانت عائلته لفترة طويلة مرتبطة بعالم الفن، فقد كان أعمام فينست، كورنيليس (العم كور) وفينست (العم سنت)، كانا تاجرين فنيين[]

9- ألبرت أينشتاين

كان أينشتاين، العالم الذي طور النظرية النسبية؛ يعاني من متلازمة أسبيرجر وهو أدنى درجة من التوحد الذي لا يؤدي إلى صعوبات في التعلم، وكان منعزلاً يكرر الجمل بهوس حتى سن السابعة، وعندما أصبح يافعا كان يلقي محاضرات صعبة الفهم وقد كان يسمى الأستاذ غائب العقل absent minded،

وعندما تم تشريح جثته بعد الوفاة تبين أن مخه يحمل علامات مرض التوحد ومشاكل التحدث[]

تعامل أينشتاين مع الأشياء أكثر من تعامله مع الناس[] وقد كان مجال اهتمامه وشغله الشاغل هو الفيزياء[] يقول أحد الكتاب الذين عاصروا أينشتاين أنه زار معظم أفراد أسرته وكانوا يعانون من الصفات التوحدية بالإضافة إلى صعوبة التعلم "الديسليكسيا".

10- إسحاق نيوتن

أجمع المؤرخون على أن نيوتن الذي صاغ قوانين الحركة وقانون الجذب العام التي سيطرت على رؤية العلماء كان يعاني من صفات توحدية، فقد كان لا يستطيع التأقلم مع الناس، يتكلم قليلاً، عكر المزاج مع أصدقائه القليلين المقربين له، وكان لديه صعوبة في التواصل مع الآخرين، نيوتن كان يهتمك في عمله حتى يكاد ينسى الأكل

وكان إذا ألقى محاضرة ولم يحضرها أحد من تلامذته كان يستكمل إلقاء المحاضرة والقاعة خاوية بدون حضور البتة وقد عانى نيوتن عندما وصل سن الخمسين من بارانويا واكتئاب